

فتح القدير

ثم لما فرغ من الامتنان عليهم بوجود النهار امتن عليهم بوجود الليل فقال : 72 - { قل أرأيتم إن جعل اﷻ عليكم النهار سرمدًا إلى يوم القيامة { أي جعل جميع الدهر الذي تعيشون فيه نهارًا إلى يوم القيامة { من إله غير اﷻ يأتيكم بليل تسكنون فيه { أي تستقرون فيه من النصب والتعب وتستريحون مما تزاولون من طلب المعاش والكسب { أفلا تبصرون { هذه المنفعة العظيمة إِبصار متعظ حتى تنزجوا عما أنتم فيه من عبادة غير اﷻ وإذا أقروا بأنه لا يقدر على ذلك إلا اﷻ D فقد لزمتهم الحجة وبطل ما يتمسكون به من الشبه الساقطة وإنما قرن سبحانه بالضياء قوله : { أفلا تسمعون { لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر من درك منافعهِ ووصف فوائده وقرن بالليل قوله : { أفلا تبصرون { لأن البصر يدرك ما لا يدركه السمع من ذلك